

والنوادى غير أن ذلك لم يكن إلا حلاً مؤقتاً خرجت منه الحكومة العراقية « بنظام الملاجئ » وهو طراز فريد من السكن الجماعي ما أظن أن مجتمعاً من المجتمعات وفي الثلث الأخير من القرن العشرين يضم بين جنباته ما هو أدنى منه درجة .

والملاجئ بيت كبير يضم أحياناً ٨٠ غرفة وأكثر كان في الأصل مدرسة أو ربما بني قصبياً ليكون فندقاً هجره نزلاً له لقدمه ، تستأجره مديرية الفلسطينيين وتكس فيه الأسر الفقيرة بشكّل لا إنساني : أ - الملاجئ يضم ٢٤ أسرة كحد أدنى و ٦١ أسرة كحد أعلى . ب - أكوام القاذورات تنكدس على أبواب الملاجئ حيث تتحول في حر بغداد اللانح إلى موطن للمرض قل له نظير ، والمياه القذرة تعيق عابر السبيل وهي لا تجد لها مصباً سوى الشارع العام ومدخل الملاجئ نفسه لعدم توفر الحفر الامتصاصية أو المجاري . ج - داخل الجدران المتهدمة والسقوف المهترئة تنحسر الأسر اللاجئة بواقع غرفة واحدة لكل أسرة مكونة من ستة أفراد وإذا زاد الرتم عن هذا يفرد لها قنوتان غرفتان ، غير أن الواقع في أغلب الأحيان لا يتمشى مع القانون ، مما يضطر الأسرة في معظم الحالات (والتي كنت شاهداً عليها) ، إلى أن تقسم الغرفة الواحدة التي لا تتجاوز كثيراً اثني عشر متراً مربعاً إلى قسمين بواسطة بطانية أو ملاءة . د - معظم هذه الملاجئ آيل للسقوط فهي بنايات

قديمة جداً لم يلحقها الهدم إلا لأن اللاجئين « يعرونها » فقط (٨) . هـ - المنافع الصحية شحيحة غير متوفرة فالملاجئ الذي يتسع أحياناً لأكثر من ثلاثين أسرة لا يتوفر فيه أكثر من دورتي مياه أو ثلاثة إن كان سكانه من المحظوظين . و - ممرات الملاجئ والتي هي مظلمة رطبة ضيقة تصبح ملاعب للأطفال تمنع بهم وتزدحم بصرخاتهم . ز - نتيجة للحر الخائق في بغداد يضطر المواطنون فيها للنوم فوق أسطح منازلهم ، والملاجئ ذو السطح الواحد يحوى الأسر كلها في الصيف ليلاً . والمساء تتجلى عندما يقسم السطح ببطانية تعيث بها الريح ينام على جانب منها النساء وعلى الجانب الآخر يستلقي الرجال .

وفي جدول (٢) قائمة بأسماء هذه الملاجئ وعدد الأشخاص الذين يسكنونها كما يبين الجدول مجموع نفقات كل ملاجئ (الأيجار السنوي ونفقات الكهرباء والماء والتنظيف) .

وبالإضافة إلى هذه الملاجئ هناك في بغداد دور مستأجرة أصغر منها حجماً ويبين جدول (٣) عددها وعدد ساكنيها وأيجارها السنوي .

أما النوع الثالث من السكن فهو الدور الحكومية وتتركز بشكل أساسي في حيين من أحياء بغداد : مدينة السلام ومدينة الحرية وهي شكل من أشكال

جدول رقم (٢) - الملاجئ في بغداد

اسم الملاجئ	الموقع	عدد الأسر	عدد الأفراد	مجموع النفقات بالدينار
الصفار	باب الإغا	٣٩	٢٢٢	٣٠٨٠
السباع	قره شعبان	٢٨	١٥٠	١٨٣٠
المشفل	ش المنصور	٢٤	١١٢	١٢٩٠
راحيل شحمون	تحت النكية	٥٨	٢٨٥	١٧٨٧
منشى صالح	تورات	٥٨	٣٨٦	١٨٩٥
العاقولية	عاقولية	٢٦	١٧١	١٢٠٧
مأوى الأحداث سابقاً	الحرية	٢٧	١٦٨	٤٣٨
دار الفلسطينيين	ش الشيخ عمر	٦١	٣٨٤	١٣١٢
معهد المكتوفين سابقاً	الزعفرانية	٥٨	٣٠٥	لم يبيت فيها حتى الآن
دار رعاية الأحداث	الزعفرانية	٤٧	٣١٣	لم يبيت فيها حتى الآن
المجموع العام		٤٢٦	٢٤٩٦	